

الفصل التاسع

تأثير الإنترنت على المكتبات العامة

الفصل التاسع

تأثير الإنترنت على المكتبات العامة

برغم إقرارنا أن الإنترنت - في حد ذاتها - ليست مكتبة ولا يمكن لها وحدها أن تغني نهائياً عن المكتبة، إلا أنه من الواضح أن لها تأثيراتها الإيجابية والسلبية على المكتبات. تأثيراتها الإيجابية كثيرة نذكر من بينها بعضاً من مميزات ما يتوافق مع حديثنا هذا، فهي أولاً تمثل "العصب" بالنسبة للمكتبات الافتراضية التي بدأ تفكير علماء المكتبات والمعلومات فيها منذ زمن ليس بالقريب، ومن أوائل من تحدث عنها فانيفريوش عندما نشر مقالته الشهيرة في عام 1945 في مجلة أتلانتك منثلي، والتي عنوانها بـ "كما يمكن لنا أن نفكر As We May Think"، والتي يرجع إليها كثير من الباحثين، حيث تُعد الأكثر استشهاداً عند الحديث عن المفاهيم الافتراضية أو الرقمية.

وهذا "العصب" يساعد المكتبات أيضاً في التواصل فيما بينها وتبادل المعلومات، وتبادل الأسئلة والأجوبة المرجعية (في حال برامج التعاون بين المكتبات). كما يساعد المكتبات فيما بينها على تبادل البيانات (الفهارس المنتجة ذاتياً) وتبادل الوثائق إلكترونياً، ناهيك عن كونها السبيل الأسهل والأرخص - كوسيلة اتصال - للبحث في قواعد المعلومات المتخصصة دون الحاجة إلى الوسائل القديمة عند إعداد الاتصال باستخدام وسيلة الاتصال المباشر على الخط أو ما عرف بـ Dial-Up.

كما أن الانتشار الكبير للإنترنت في المكاتب والمنازل والمكتبات جعلها جزءاً لا يتجزأ من التسيج المعلوماتي لكثير من الناس الذين لم يكن لهم مجال أن يتصلوا بالمكتبات أو يقيّدوا منها في السابق.

كذلك من التأثيرات الإيجابية للإنترنت على المكتبات أنها أسهمت/وتسهم في التزوّد بالمعلومات الحديثة جداً بشكل لم يكن يتم في السابق إلا بالاتصال المباشر المكلف مادياً وعلى حساب الوقت والجهد أيضاً.

لقد أظهرت إحدى الدراسات المتخصصة، "حول تأثير الانترنت على استخدام المكتبات العامة"، العديد من النتائج المهمة التي سنستعرض بعضاً منها في هذه العجالة، بما يتوافق مع سياق هذه الدراسة. لقد أجريت هذه الدراسة بالهاتف، حيث تم الاتصال بأكثر من 3 آلاف شخص راشد في الولايات المتحدة في ربيع 2000 باستخدام الإنجليزية أو الأسبانية فقط. وقد تم إجراؤها بدعم مادي تمثل في منحة من إحدى المؤسسات، ونفذها أستاذ في علم المعلومات بجامعة بفلو في نيويورك (جورج ديليا)، ورئيسة مجلس المكتبات العامة في المدن (إلينور جو. رودجر). وجاء في الدراسة ما نجله فيما يلي:

- أن 75.2% من مستخدمي الانترنت استخدموا المكتبة أيضاً، و60% من مستخدمي المكتبة استخدموا الانترنت:
- أربعون بالمائة من العينة استخدمت كلاً من المكتبة والانترنت؛
- أن استخدام المكتبة واستخدام الانترنت ذات علاقة عكسية مع أعمار المستفيدين، بمعنى أن المستفيدين من المكتبة - بشكل ملحوظ - أصغر من غير المستفيدين، وكذلك مستخدمي الانترنت أصغر من غير المستخدمين؛
- أن استخدام المكتبة لم يكن ذو علاقة واضحة مع اختلاف السلالة Race/Hispanic (عند الأمريكيين)، بينما وجدت العلاقة مع مستخدمي الانترنت؛
- استخدام الانترنت واستخدام المكتبة مرتبطة ذات علاقة ايجابية مع مستوى التحصيل العلمي، فالمستخدمون كانوا أفضل تحصيلاً في التعليم من غير المستخدمين؛
- هناك ارتباط ايجابي بين المستخدمين (الانترنت والمكتبة) وبين دخل الأسرة Household Income. فقد أوضح المستخدمون بأنهم أفضل حالاً (فيما يخص الدخل) من غير المستفيدين؛

- أظهرت الدراسة علاقة بين جنس العينة (ذكر أو أنثى) واستخدام المكتبة/ الإنترنت. فنسبة مستخدمي المكتبة من الإناث تفوق الذكور، بينما تفوق نسبة مستخدمي الإنترنت من الرجال نسبة الإناث؛
- أنه من بين أفراد العينة الذين يستخدمون المكتبة والإنترنت لا يوجد فرق- في هذه المرحلة - يدل على أن " استخدام الإنترنت يُغيّر في دواعي وأسباب استخدام الناس للمكتبة"؟
- كما لا يوجد دليل - في هذه المرحلة - على أن " طول وحداثة وتردد استخدام الإنترنت" يغير اتجاه استخدام الناس للمكتبات؛
- وكذلك لا يوجد دليل - في هذه المرحلة - على أن طول وحداثة وتردد استخدام الإنترنت " يؤثر في " تردد استخدام الناس للمكتبة".
- أن نسبة الذين قالوا أنهم "يستخدمون الإنترنت فقط" (20,3 %) تمثل ضعفي نسبة الذين "يستخدمون المكتبة فقط" (الأمر الذي يعني أن المستخدمين الذين يستخدمون واحدة من الوسيلتين فقط ، نجد فيها أن مستخدمي الإنترنت أكثر مرتين من مستخدمي المكتبة.
- وقد حظيت المكتبة بنسبة أعلى في الخصائص التالية:
- سهولة الاستخدام
- الأقل تكلفة
- إتاحة النسخ الورقية (مقابل الرقمية للإنترنت)
- دقة المعلومات
- مساعدة المكتبين وأخصائي المراجع (مقابل خطوط المساعدة/أخصائي المراجع الرقمية على الشبكة).
- وجدت الإنترنت تقديراً أكبراً في الخصائص التالية:
- سهولة الوصول للمعلومات (بمعنى عدم الحاجة للذهاب للمكتبة جسدياً)؛
- الوقت (الذي يحتاجه الإنسان للوصول للمكتبة)؛
- إمكانية الوصول لها في أي وقت (أربع وعشرين ساعة)

- تعدد المصادر
 - توقع وجود ما يريده الإنسان.
 - المقدرة على العمل مباشرة باستخدام ما حصل عليه من معلومات
 - أكثر حداثة للمعلومات
 - المقدرة على البحث/التصفح دون الحاجة لمساعدة المكتبيين
 - الترويج عن النفس
 - المقدرة على العمل في مكانك دون أن تكون مع أحد في المكتبة (إذا كانت تجمعات الناس تضايقك)
 - أكثر متعة عند التصفح
- لقد أظهرت الدراسة أن مميزات / أوجه الخدمة في كل من المكتبة والانترنت قد حظيت بدرجات عليا من قبل المستفيدين ، مقارنة مع الدرجات التي وضعها العاملون/القيّمون على كل من الانترنت والمكتبة، وهذا يعني أن القائمين على الخدمات لديهم الرغبة في تقديم ما هو أفضل، ربما أعاقهم عن تنفيذ ذلك عدد من المعوقات.
- - أن أسباب عدم استخدام المكتبة (عند غير مستخدميها) ترجع إلى أسلوب حياتهم، ولا يوجد دليل على أن وجود الانترنت كان وراء ذلك.
 - - السبب الرئيس لعدم استخدام الانترنت عند المقدرة على ذلك يعود لعدم وجود حاجة ملحة لذلك؟
 - - السبب الأساس لعدم وجود اتصال بالانترنت (من قبل الذين قالوا أنهم لا يستخدمونها) يعود لكلفة ذلك.
 - - أن الذين قالوا أنهم لا يستخدمون لا المكتبة ولا الانترنت من العينة، يعتمدون في تلبية احتياجاتهم المعلوماتية من الصحف والتلفزيون. وللتوضيح فقط، فقد استبعد الباحثان كل من لا يحسن التحدث بالإنجليزية أو الأسبانية، وكذلك فإن 9% من سكان الولايات - المتحدة الذين لا يملكون هواتف- لم تشملهم الدراسة. وقد اعتبر الباحثان أن كل من

استخدم المكتبة خلال العام المنصرم أو اتصل بها هاتفيا أو استخدم موقعها على الانترنت أو لديه شخص آخر استخدم المكتبة نيابة عنه فإنه يُعتبر "مستفيدا من المكتبة". كذلك يُعتبر "مستخدم الانترنت" كل من لديه مقدرة على الدخول على الانترنت من المنزل أو العمل أو المدرسة أو المكتبة العامة أو منزل/مكتب صديق أو مركز الخدمة الاجتماعية أو أي مكان آخر. بمعنى أنه استخدم الشبكة خلال العام المنصرم .

ولو حاولنا -رصد- أهم الأسباب للاتصال بالانترنت فسنجد الآتي:

1- حداثة المعلومات

لعل أهم ما يميز الانترنت هو ما تتميز به من قدرة " مثالية " لتحديث معلوماتها. ولنتذكر الكتب السنوية (كتب الحقائق) التي كنا نعتمد عليها في المكتبات (كلنا يذكر Europa Book على سبيل المثال) التي كانت تشترك فيها المكتبات في طبعة سنوية، وذلك لتلبية احتياجات المستفيدين المعلوماتية فيما يختص بنوعية تلك المعلومات في أقسام المراجع.

إن أي تطور / تحديث لمعلومة في ذلك الكتاب تتخطى عاما أو أكثر لتعديلهما في طبعة/نسخة الكتاب القادمة في العام اللاحق، وهو الأمر الذي لا يستغرق بضع دقائق اليوم باستخدام الشبكة العنكبوتية للمعلومات: الانترنت.

2- تعدد المصادر

إن الاتصال بالانترنت لا يعني ترك وإهمال الكم الهائل من المعلومات المتوافرة على الوسائط التقليدية، سواء الورقية أو المحفوظة على أشكال المايكروفرم المختلفة أو السمعية بصرية وغيرها. لكننا - من جانب - علينا بالاستخدام الذكي في هذه المرحلة الانتقالية Transition Period التي يتجه فيها معظم الناشرين إلى وضع كل ما لديهم على الشبكة، بحيث نوازن/نختار - عند ممارسة مهام التزود بمصادر المعلومات - مما يتوفر رقميا/افتراضيا وبين ما نحتاج للوصول إليه من المعلومات التي لم تصل بعد

للشبكة العنكبوتية أو التي لم يتسنَ بعد لمالكي حقوقها أو الناشرين أن يحولوها إلى أشكال رقمية قابلة للتداول على الإنترنت.

ومن الضروري أن نعمل على توحيد المدخل/الملجأ للمعلومات (بوابة المعلومات) بحيث يصبح المستخدمون يفكرون بطريقة تلقائية في مكان واحد يلجأون إليه عند الحاجة للمعلومات. وأياً كان هذا المدخل/الملجأ، فيجب أن يستجيب لمتطلبات واحتياجات المستخدمين المعلوماتية. وحيث أصبح الناس يفكرون في الاتصال بالإنترنت تلقائياً للبحث عن المعلومات، فإنه من الطبيعي أن تسعى المكتبات لوضع محتوياتها على الإنترنت أو تهيئة الدخول إليها عن طريق الإنترنت، وهذا يقتضي تهيئة الفهارس لتصبح متوافقة مع معايير وبروتوكولات IP، وهو ما يوصف عادة بكونها تعمل في بيئة الإنترنت Web-Based.

كذلك فإن الإنترنت _ بالإضافة إلى ما سبق _ تساعد في حرية المعلومات Freedom of Information لتتجاوز مشكلات الرقابة Censorship التي تفرضها العديد من الدول. وكذلك تُتيح التساوي بين الناس في تهيئة الوصول للمعلومات Information democracy فلا تُحتكر المعلومات في مكان واحد أو بلد واحد أو لجنس بعينه. وهذا بدوره يسهم في حرية التفكير والحرية الفكرية of Thought Freedom و Intellectual Freedom.

3- مزايا الإنترنت

لقد عدد رائد حلاق (2001)، في بحثه حول تقويم معلومات الإنترنت، العديد من المعايير عند اختيار مصادر المعلومات (من الإنترنت) للبحوث منها المصدقية التي عدها أهم خصائص تقويم المعلومات، ودقتها (أي صحتها) وتاريخها وشموليّتها وعقلانيّتها (الاعتدال والموضوعية والاستقامة). كما سرد يوسف (2000) العديد من المزايا والخصائص للإنترنت تستأنس برأيه في هذا السياق، حيث ذكر أولاً أن الإنترنت مفتوحة مادياً ومعنوياً، إذ

بإمكان أي شبكة فرعية أو محلية أن ترتبط بالانترنت وتصبح جزءا منها بصرف النظر عن موقعها الجغرافي أو توجهها الديني أو الاجتماعي أو السياسي؛ أن الانترنت عملاقة ومتنامية حيث حققت ما لم تحققه أي تقانه أخرى في تاريخ البشرية. لقد احتاجت خدمة المذياع نحو 40 سنة حتى أصبح لديها 50 مليون مشتركا؛ واحتاجت خدمات التلفزة إلى 13 عاما والحواسيب الشخصية إلى 16 عاما لتحقيق مثل ذلك الرقم. فيما حققت الانترنت في نحو 4 أعوام أكثر من ذلك الرقم وهو في تزايد مطرد. ففيما كان المشتركون في الانترنت يقدر عددهم بأربعين مليون مشترك نجده اليوم يتجاوز 300 مليون مستخدما .

4- معلومات عشوائية

بسبب أن الانترنت تنمو بدون جهة أو جهات تنظيمية أو رقابية أو إدارية، فقد "تطاول بناؤها" بشكل عشوائي غير منظم، ورغم أن هناك محركات بحث كثيرة ومتعددة ولغات مختلفة، فإن الانترنت لا زالت تزخر بمواد ومصادر ومعارف لا يمكن الوصول إليها بسهولة جراء الحالة العشوائية التي تعيشها. وهو الأمر التي تتفوق فيه المكتبات على الانترنت بما يبذل فيها من جهود تنظيمية وعلمية وإدارية وخدماتية.

5- شعبية طاغية

لا توجد وسيلة اليوم تضاهي في شعبيتها الانترنت، فهي وسيلة جماهيرية وغير مقصورة على فئة معينة، وبواسطتها أمتلك الفرد العادي قوة كبيرة جدا بفضل ما تهيئه من خدمات من المراسلات والمعارف والمداومات المالية والعقود والاستفسارات وتبادل الصور والبيانات والمعلومات وسهولة البحث عن المعلومات إضافة إلى مزايا الاتصال الهاتفي بواسطتها أيضا واستخدام وسائل المحادثة Chatting والتراسل السريع بالماسنجر Messenger.

6- تجارة اليكترونية

لا توجد وسيلة إعلانية تضاهي الانترنت في الوقت الحاضر حيث يقدر حجم التجارة الاليكترونية بين 65 - 100 بليون دولار، أكثر من نصفها من نصيب الولايات المتحدة، ومن المقرر أن يكون قد ارتفع حجمها مع نهاية هذا العام (2003) إلى نحو واحد ونصف ترليون.

7- التطور المستمر

لقد أحدثت الانترنت تحولاً كبيراً في مفهوم صناعة المعلومات وسرعة انتشارها لدرجة امحت معها قوارق الزمن وبعد المسافات. فقد تحول العالم - بفضل هذه الوسيلة - إلى شاشة صغيرة بقراته الشاشة وشعوبه المختلفة وأجناسه المتعددة التي أصبح من خلالها لأفراد يتزايدون في منازلهم ومكاتبهم.

معلومات مفيدة أم وسيلة ترفيه وتسلية:

وفي ذات السياق عدد أحد مناصري المكتبات عشرة أسباب لبقاء المكتبات في أداء مهامها، شريطة أن يعمل القائمون عليها على تجديد هويتها/رسالتها mission، وتحديث أهدافها وتطوير السبل الكفيلة بتحقيق تلك الأهداف. ومن أجل المحافظة عليها ولئلا تصبح رمزاً لعالم المطبوعات التي في طريقها للانقراض، على المكتبات أن تصبح قادرة على خدمة الباحثين أينما كانوا بحيث تمكنهم من التجول في كنوزها من أي مكان وفي أي وقت. ويقول مناصر المكتبات المشار إليه أن المكتبات العامة وجدت لتبقى، فلا "تخطط لإغلاق الأبواب" في المستقبل القريب. لقد جاء في تعداد تلك الأسباب مايلي:

(1) أن رسالة الانترنت الأولى هي الترويج والتسلية وليس التعليم أو التربية أو المعرفة. وبرغم الكم الهائل من مصادر المعلومات (العلمية والثقافية) مثلما يتوفر على بعض المواقع - ومن خلال روابط مكتبة الانترنت العامة IPL.org أو كشاف المكتبيين على الانترنت Lii.Org وخلافهما - فإن

السبب الرئيس وراء دخول الانترنت معظم المنازل هو كونها وسيلة تسلية. ويصرف النظر عما يقوله/ يدعيه معظم الناس، فإنهم يشترون أجهزة الحاسوب ويشترون في الانترنت لنفس الأسباب التي يشترون من أجلها التلفاز ويشترون من أجلها في محطات البث التلفزيوني المشفر. وبلغه المتابعين والمُشاهدين فلاتها (الانترنت) مثل قناة HPO وليست فقط من أجل C-SPAN وTHOMAS

(2) والانترنت كونها وسيلة تسلية، فهي - بطبيعة الحال - مكان للتسويق. وأصبحت وسيلة "تكسب"، ومكان لعقد الصفقات. ولهذا يتجلى قانون قريشام Gresham (الذي يقتضي أن المواقع السيئة تطرد / تطغى على المواقع المفيدة الجيدة). ولهذا فهناك من مواقع التسلية Entertainment أضعاف ما هو موجود من المواقع الجادة على الانترنت، برغم صعوبة التفريق بين الفئتين. وستصبح الانترنت مرتعا "للاعبين" الكبار (أمثال دزني) بحيث تصبح أكثر مركزية مع تقامي "المعلومات بالتسلية" Infotainment، وستختفي الحواجز بين الدعاية والإعلان وبين مصادر المعلومات الجادة مع تزايد إعلانات Pop-UPs وترويسة الاعلانات Banners على رؤوس الصفحات التي تمتلئ بالإعلانات المضيفة Flashing. لقد كانت الدوريات والكتب العلمية بمنأى عن الدعاية والإعلان، بحيث لا يتشارك شيء في أسباب وجودها مع الهدف العلمي. وعليه، فلا نتوقع أن تتخلص الانترنت من إشكالات الجودة في المواقع إذا كانت الدوافع الدعائية والتسويقية تتداخل مع الأهداف العلمية في تحريك عجلة وهيئة وكيفية مصادر/ مرافق المعلومات على الشبكة. وهنا يصبح للمعلن دور وتأثير في مسائل الاتصال العلمي Scientific communication، بدلاً من الاستفادة النهائي الذي كان يتحكم في مسيرة "التواصل" والتفاعل بينه وبين ما ينتج من معلومات علمية.

(3) إن المعلومات ذات الجودة quality content ستكون أكثر بشكل مطرد مما كانت تكلف) رغم أنها كانت مكلفة أيضا). والا فإن UMI

وأمثالها EBSCO وLAC ستخسر بقاءها فضلاً عن أن نذكر Wall Street Journal . إن هذه هي الطريقة التي تعمل مع الاقتصاد الذي يعتمد على المجانية أولاً كما كان الحال مع انتشار التلفاز الذي ابتدأ مسيرته بعدد القنوات التي دُعيت من قبل شركات الإعلان قبل أن تخصص بعض القنوات لتعمل لجمهور محددة (بالاشتراك Cable). ثم جاءت بعد ذلك قنوات متميزة ولكن نظير اشتراكات أعلى قُبيل مجيء قنوات ادفع مقابل أن تشاهد Pay per view للمناسبات الخاصة، ونلاحظ أن الأخيرتين تخصصاً في المناسبات الرياضية أو الإباحية. ولهذا فإنه من الصعب إيجاد قنوات تلفزيونية اليوم -خالية من الدعاية- تقدم محتويات "راقية" وذات جودة عالية. وهذا هو ما تسير الأمور إليه في الانترنت. ولعل الاشتراكات "المعقولة" Micropayment تكون الحل الأمثل اليوم بدلاً من مفهوم الاقتصاد المجاني gift economy الذي تعتمد عليه الانترنت ، لتحقيق اعتمادية وموثوقية وجودة أكبر لما يقدم على الانترنت اليوم.

(4) لعل أهم ما يميز به الانترنت اليوم اجتماعياً هو استخدامها كوسيلة تواصل Communication Medium. لقد تغير كل شيء بالفعل في هذا المجال حيث استبدل الناس الرسائل email بالبريد العادي (البطيء) لدرجة تقلق مكاتب البريد وتذوّر بإغلاق كثير من وكالاته. كما أن هاتف الانترنت وناسخوها (الفاكس) يتطوران بشكل متسارع في هذا الاتجاه. ويرغم الإفادة القصوى التي قدمتها هاتان الخدمتان للعائلات والأصدقاء للتواصل فيما بينهم، إلا أنها للأسف تستخدم كثيراً في المحادثات الفارغة Chatting وفي بث الإعلانات غير المقننة Spam التي يتطفل بها أصحابها على الناس بدون وجه حق. وقد ظهر عدد من الخدمات التي تشبه ما تقدمه المكتبات في الخدمة المرجعية، لكنها لا ترقى لأن تصل لمرحلة إغلاق المكتبات والاستغناء نهائياً خدماتها.

(5) الانترنت - أحياناً - تُشبه كتاب قطعت أوراقه ورميت عشوائياً على الأرض، وعليه فمن السهل أن تجد بعضاً مما تحتاجه بالفعل، ولكن من الصعب القول بأن الباحث سيجد كل ما يحتاجه، وبالجودة التي كان يجدها في المكتبات. والانترنت هنا تتميز بجزء من يريد أن يقطع ورقة في كتاب بمكتبة أن يفعل الشيء نفسه. لكنها - كونها تعتمد على محركات بحث - تعاني من مشكلة الاسترجاع، إذ تسترجع أحياناً مئات الآلاف من المواقع حول موضوع معين، لأنها تعتمد على برامج اليكترونية تجوب مواقع الانترنت في كل العالم بحثاً عن كلمات مفتاحية Key words. وهذه المواقع - أولاً ليست مكشوفة (بمعنى أنها تستخدم اللغة الطبيعية Natural Language مقابل اللغة المحكمة Controlled vocabulary). وكون عملية الاسترجاع هنا تعتمد على مرور محرك البحث بالكلمات المفتاحية، فقد ظهرت تقنيات برمجية "تستقطب محركات البحث للمواقع بغية ظهورها في نتائج البحث أولاً. وقد استخدمت هذه التقنية كثيراً من قبل المواقع الإباحية مثلاً، كذلك فإن بعض المواقع تتضمن كثيراً من الكلمات المفتاحية ذات غير علاقة بمحتوى الموقع وذلك أيضاً حتى تتمكن من "لفت الانتباه" محركات البحث.

(6) لازالت الانترنت تعاني من مسألة التوثيق/الأصالة لما تقدمه من معلومات وبحوث. فهناك العديد من الوثائق غير المذيلة بمؤلف صاحب مسؤولية، وبعضها لا يشير إلى آخر تحديث طرأ عليها. كما أنه ليس هناك "تأكيد" على أصالة ودقة ما تحوى من معلومات. ونظراً لوجود مشكلات كبيرة فيما يتعلق بآمن المعلومات على الانترنت، فإن هذه الوثائق معرضة لاختراق. (هناك تقنيات محددة مثل PDF مضمونة الحماية ولا يمكن تعديلها).

(7) كثيرة هي المعلومات على الانترنت حتى لا يكاد المرء يحصي ما عليها حول موضوع معين، لكنها في ذات الوقت ليست عميقة كما أن الانترنت تحوى معلومات - غالباً - خلال فترة تاريخية قصيرة، إضافة إلى أنها لا

تحتوي كل ما نشر عليها منذ نشأتها ، بمعنى أن الجانب التاريخي لما ينشر عليها ضعيف حتى مع نشأة مؤسسات متخصصة في هذا المجال مثل: www.archive.org . وهناك إشكالية حول مستوى ما ينشر على الشبكة ، فهو ليس بالضرورة جيد المستوى. إذ أن هناك كثيرا ممن يرغبون في النشر وجدوا في الانترنت ضالتهم في ظل عدم مقدرتهم/امتناع أي ناشر بتولي نشر أعمالهم لرداعتها. ويجب أن نشير إلى أنه هذه السلبية للانترنت يقابلها ايجابيات للنشر لمن لم يستطيعوا النشر لظروف مادية أو لعدم مقدرتهم تجاوز ظروف اجتماعية أو سياسية لنشر أعمالهم. وعليه فإن مسائل استرجاع المحتوى تعتمد على عمليات الإدخال ، فلا تتوقع أن نسترجع أفضل مما تم وضعه على الشبكة. بمعنى أن نظام/قانون المتخصصين في الحواسيب ينطبق هنا تماما: **garbage in, garbage out** .

(8) ليس هناك من شك في أن الانترنت ستحدث تغييرا جذريا في مسائل التعاظمي مع حقوق النشر. وهذا التغيير لا يعني زوال تأثير حقوق التأليف على النشر، بل العكس هو الصحيح. فمن جانب يسهل تصوير ونقل المعلومات من على كتاب أو مجلة الإلكترونية أو موقع اليكتروني ، ولكن من جانب آخر فإن ذلك يصعب متى ما استخدمت التقنيات المناسبة لحفظ الحقوق. كما أن الباحث/المؤلف أصبح لديه امكانيات كبيرة لحفظ حقوقه التي نشرت اليكترونيا متى أراد ذلك.

(9) لعل الوثائق الورقية لديها من المميزات الكثير التي يتجاهلها كثير من الناس سعيا لمواكبة التطورات المتلاحقة خلف الانترنت التي " أغرت " بمميزات كل ما عداها. فالوثائق الورقية رخيصة في الانتاج ، وليس لها عمر افتراضي ، فلا نحتاج لتجديد حواسيبنا كل خمس سنوات لقراءتها ، ولا يفرق معنا أكانت حواسيبنا أنقل أو ماكروسفت. كما أن للكتاب وضوح في الرؤية Resolution لا تتوفر في أي حاسوب حاليا ولا في المستقبل القريب ، وهي أيضا لا تحتاج لطاقة الكهرباء مثلا للإطلاع عليها.

(10) بالمقابل فإن الانترنت ، بما تشمل من مصادر معلومات اليكترونية ، تتميز على المصادر الورقية بالكثير مما تقدمه من معلومات بأشكال مختلفة تدمج فيها الصوت مع الصورة مع الحرف. ولو قدر لي لقلت في جملة واحدة أن الكتاب الورقي يتميز بالمعلومات الخطية / الطولية Linear فيما تتفوق الانترنت بما تقدمه من الوسائط المتعددة في آن Multimedia. وعليه فإن المكتبة تتفوق في تهيئة بيئة " مثالية " للإفادة من المعلومات وفي " تشجيع " المستخدمين بالتواصل " الحي " بين موظفيها والمستخدمين وفي إتاحة المعرفة للمستخدمين بشكل يشجعهم على التحصيل والإفادة. ولعله من الصعب جدا الاختيار بين المكتبة والانترنت كواحدة منهما دون الأخرى في ظل الحاجة الماسة للاثنين ، ولكن الواضح أن الإفادة من الاثنين تكامليا في المرحلة الحالية هو الخيار الأمثل. بيد أنه من الضروري لكل منهما العمل على تجاوز مشكلاتها الخاصة بها والعمل على تحقيق تقدم نحو مميزات الأخرى.